Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 3, 2026, 9053

Deanship of Scientific Research

The Quadrilateral Verb in the Poetry of Az-Ziddeen Al-Munasira A Lexical and Morphological Study in the Light of Classical and Colloquial Arabic

Ismail Mahmoud Al-Qayyam*

Department of Basic Sciences, Ajloun University College, Al-Balqa Applied University, Jordan.

Received: 16/9/2024
Revised: 29/9/2024
Accepted: 20/10/2024
Published online: 1/10/2025

* *Corresponding author:*
i_alqayam@bau.edu.jo

Citation: Al-Qayyam, I. M. (2025). The Quadrilateral Verb in the Poetry of Az-Ziddeen Al-Munasira A Lexical and Morphological Study in the Light of Classical and Colloquial Arabic. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(3), 9053. https://doi.org/10.35516/Hum.2025.9053

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to shed light on the quadrilateral verbs, both simple and augmented, and their various forms in the poetry of Az-Ziddeen Al-Munasira. It seeks to analyze these verbs in light of colloquial and classical Arabic to determine how closely these forms align with or diverge from classical Arabic.

Methods: The study employs a descriptive-analytical approach to examine how Al-Munasira uses and integrates quadrilateral verbs in constructing his poetic text, focusing on the variation between colloquial and classical forms. The usages and examples of these verbs are then analyzed according to linguistic dictionaries and Arabic morphological rules.

Results: The study revealed that both simple quadrilateral verbs and their seven extensions and augmentations are prominent in Al-Munasira's poetry. The poet often relied on them due to their contribution to the poetic quality of his work. Furthermore, the study showed that many quadrilateral verbs that appear colloquial in Al-Munasira's poetry are, in fact, derived from classical Arabic and have roots in Arabic lexicons.

Conclusion: The study concluded that quadrilateral verbs in their primary form ("fa'lala") and their augmented variations require further research to clarify their forms and complexities, particularly regarding their relationship to colloquial and classical Arabic. Additionally, it was concluded that judgments about whether a usage is colloquial or non-standard require careful analysis, considering each term's occurrence in Arabic language and dictionaries, as well as general linguistic rules established by grammarians and linguistic academies.

Keywords: Quadrilateral verb; simple and complex forms; colloquial and classical Arabic; Al-Munasira's poetry.

الفعل الرباعيّ في شعر المناصرة دراسةٌ صرفيّةٌ مُعجميّةٌ في ضوء الفصيحة والعاميّة

إسماعيل محمود القيّام*

قسم العلوم الأساسيّة، كليّة عجلون الجامعيّة، جامعة البلقاء التطبيقيّة، الأردن.

ملخّص

الأهداف: ترمي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الفعل الرباعيّ المجرّد والمزيد، وبِنياته المتنوّعة في شعر عزّ الدّين المناصرة، لمعالجته في ضوء العاميّة والفصيحة، بهدف الوقوف على مدى اقتراب هذه الأفعال من الفصيحة أو بُعدها عنها.

المنهجيّة: تعتمد الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ لرصد استعمال المناصرة للفعل الرباعيّ وتوظيفه في بناء نصّه الشعريّ، ومدى التنويع في ذلك بين العاميّة والفصيحة، ثمّ تحليل هذه الاستعمالات ونماذجها في ضوء المعاجم اللغويّة وقواعد الصّرف العربيّ.

النتائج: كشفت الدراسةُ عن أنّ الفعل الرباعيّ بمجرّده وملحقاته السّبعة ومزيده كان له حضور لافت في شعر عزّ الدين المناصرة، إذ اتّكأ الشاعر عليه في كثيرٍ من الأحيان لما يُسهم به من تحقيق شاعريّة القصيدة، كما كشفت الدراسة عن أنّ الأفعال الرُّباعية التي شاعت في شعر المناصرة تلك التي يُوهمُ ظاهرُ منطوقِها بكونها ألفاظًا عامية هي في بنيتها الدّلالية فصيحةٌ قُدَّت من موادّ المعجم العربي وإليه تُنسب.

خلاصة: خلصت الدراسة إلى أنّ الفعل الرباعيّ بشكله الرئيسيّ (فَعْلَلَ) وبملحقاته وبالصّيَغ النّاتجة عن الزيادة عليه، ما يزال بحاجة إلى مزيدٍ من الدراسات والأبحاث لتجلية صُوره وإشكالاته خاصّةً في ما يتعلّق بعلاقته بالعاميّة والفصيحة، كما خلصت إلى أنّ إطلاق الحكم على الاستعمال اللغويّ بأنّه عاميّ أو غير فصيح، أمرٌ يحتاج إلى مزيدٍ من التأنّي، ومزيدٍ من دراسة كلّ لفظٍ دراسةً وافيةً في ضوء وروده في لغة العرب ومعاجم العربيّة، وفي ضوء القواعد اللغويّة العامّة التي قرّرها اللغويّون، وما أقرّته المجامع اللغويّة في هذا الشأن.

الكلمات الدالة: الفعل الرباعيّ، المجرّد والمزيد، العاميّة والفصيحة، شِعر المناصرة.

مقدمة

ينظر بعضُ الباحثين نظرة ازدراء إلى العاميّة بوصفها مستوىً لغويًّا مُغايرًا للُّغة الفصيحة، ومن هنا يأتي الهجوم على اللهجات العاميّة، ويأتي ذمّها والحديث عن سلبيتها. وهذا الحكم فيه كثير من الخطأ من حيث النظرة إلى اللهجات العاميّة، فاللهجات العاميّة تبتعد عن اللغة الفصيحة في بعض الجوانب بينما تقترب منها في جوانب أخرى كثيرة؛ إذ تبتعد إلى حدٍّ كبير في المجال النحويّ وخاصّةً في علامات الإعراب، فنجد أنّ حركات أواخر الكلمات ضرورية في اللغة الفصيحة، بينما لا تعبأ بها اللهجات العاميّة مُستعيضةً عنها بقرائن أخرى كموقعيّة الألفاظ في التركيب. وكذلك علامات الإعراب الفرعيّة (الإعراب بالحروف) كما في جمع المذكر السالم والمثنّى على سبيل المثال نعرف أنّها تتغير في الفصيحة، فتكون ألفًا للمثنى، وواوًا لجمع المذكر السالم في حالة الرفع، وياءً للاثنين في حالتي النصب والجرّ، بينما نلاحظ أنّ المثنّى وجمع المذكر السالم يلزمان الياء في أغلب العاميّات المعاصرة.

ولكنّ المسافة تتقلّص وتقلّ بين اللغة الفصيحة من جهة واللهجات العاميّة من جهة أخرى إذا نظرنا في مجال الألفاظ العاميّة، إذ يرجع كثيرٌ من الألفاظ المستعملة في اللهجات العاميّة في أصولها إلى اللغة العربيّة الفصيحة، وعند البحث عنها في المعاجم اللغويّة نجد أنّ لها أصولاً في اللغة الفصيحة، أو في اللهجات العربيّة (لغات القبائل) التي كانت منتشرةً في البيئات العربية وقتَ تشكُّل اللغة الفصيحة، ولكنّ هذه الألفاظ قد جرى عليها بعض التغييرات والتحويرات الصوتية والنطقيّة على ألسنة عامّة الناس، ممّا جعلها تبدو غير فصيحة، ويُظَنُّ بعضها من الألفاظ العاميّة لمجرّد كثرة استعماله وتداوله على ألسنة عوامّ الناس، ممّا يؤدّي إلى عدّه عاميًّا أو غيرَ فصيح.

وللتحقق من ذلك، فقد اخترت أن أدرس بنية الفعل الرباعيّ المجرّد والمزيد في شعر الشاعر عز الدين المناصرة، وذلك لانتشار هذه البنية في شعره غيرَ مميّزٍ في استعمالها بين العاميّة والفصيحة، ولِما يمتاز به الفعل الرباعيّ من كونه مصدر توليدٍ اشتقاقيّ مهمًّا في الفصيحة والعاميّة بما يتمتّع به من طاقةٍ تعبيريّة، وقدرةٍ على تكثيف المعنى ونقل الصورة. واستعمال الأفعال التي تبدو أنها عاميّة كثير في شعر المناصرة، لذلك سأتناول عيّنة من هذه الأفعال، وأحاول دراستها دراسةً صرفيّة على وفق القواعد اللغويّة، والتحقّق منها من خلال المعاجم العربية.

ولا بدّ قبيل ذلك من إلقاء الضوء على علاقة الشعراء عمومًا بالعاميّات، وعلى موقع المناصرة بين هؤلاء الشعراء من حيث استعمال العامية.

دراسات سابقة

تناول عددٌ من الدراسات لغة المناصرة الشعريّة، وكان من أبرز هذه الدراسات:

- دراسة طارق عبد القادر المجالي بعنوان **"توظيف اللهجة المحكيّة والتراث الشعبيّ في أعمال عز الدين المناصرة الشعرية"**: وهي دراسة موسعة ومستفيضة تناولت توظيف المناصرة للألفاظ والتراكيب العاميّة والتراث الشعبيّ في شعره. وخلصت الدراسة إلى أنّ المناصرة قد نجح في توظيف المحكيّ من الألفاظ والتراكيب والتراث الشعبيّ على نحو منح نصّه الشعريّ طاقةً تعبيرية عالية كان لها أثرها البالغ في إيصال المعنى، والتأثير العاطفيّ، وتحقيق شعريّة النصّ.

- دراسة عادل الأسطة وعبد الخالق عيسى بعنوان **"لغة الشعر الفلسطيني: عز الدين المناصرة في ديوان (لا أثق بطائر الوقواق)، تفصيح العامي"**: وتنتمي هذه الدراسة إلى ما عُرف بردّ العامّي إلى الفصيح، إذ تتبّعَ الباحثانِ لغة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة في ديوانه (لا أثق بطائر الوقواق)، وحاولا دراسة مرجعيات الكثير من الألفاظ التي تبدو عاميةً بناء على كثرة تداولها على ألسنة العامّة في اللهجة المحكيّة الفلسطينيّة.

- دراسة أمل محمد العمايرة بعنوان **"توظيف الموروث الشعبيّ في الشّعر الأردنيّ الحديث (عرار. عز الدين المناصرة. حيدر محمود) أنموذجا"**: توقّفت الباحثة في الفصل الرابع من هذه الدراسة عند جماليات توظيف اللهجة المحكيّة في الشّعر الأردنيّ الحديث، وكان للمناصرة حضورٌ بارز في رفد الدراسة بالكثير من الشواهد على جماليّات هذا التوظيف.

ولا تكاد دراسة تناولت شعر المناصرة إلا وأشارت من قريب أو بعيد إلى قضية استخدامه العامّية في شعره، وإلى إيغاله في استخدام العاميّة وتوظيفها في نصّه الشعريّ. ولكنّ دراستي هذه تختلف عن سابقاتها بأنّها لا تتناولُ الموضوع تناوُلاً عامًّا، وإنّما ترمي إلى تسليط الضوء على جزئيّةٍ محدّدة تنتمي إلى موضوع الصّرف العربيّ، هي قضيّة الفعل الرباعيّ المجرّد والمزيد، وبِنياته المتنوّعة في شعر عزّ الدّين المناصرة، لمعالجتها معالجةً تعتمدُ فحصَ المدوّنة الشعريّة، وتعيين الشّواهد والمقاطع، ثمّ تحليل أبنيتها التركيبيّة وكشف مستوياتها الدلاليّة والتّداوليّة في ضوء قواعد اللغة العربيّة الفصيحة، ودراسات اللهجات والعاميّات ومعطياتها، بهدف الوقوف على مدى اقتراب هذه الأفعال من الفصيحة أو بُعدها عنها.

- **الشعراء واستعمال العاميّات**

لم يستطع الشعراء العرب عبر العصور الأدبية أن يتخلّوا تخلّيًا كاملا عن مميزاتهم وعاداتهم اللهجيّة، بالرغم من كتابة أشعارهم بالعربيّة الفصيحة، فربّما كان ذلك لتجذّر اللغة الأمّ (العاميّة/اللهجة) في مقابل تعلُّم العربيّة الفصيحة واصطناعها، فالعاميّة كما يرى نهاد الموسى هي "لُغتنا الأمُّ التي نكتسبها في خلال بِضعِ السّنواتِ الأولى" (الموسى، 1987، ص 70)، وذلك أدّى إلى صعوبة مفارقة اللهجة حتّى في النصّ الأدبيّ المصنوع، وربّما كان اعتداد الشعراء بلهجات قبائلهم وبيئاتهم الخاصّة سببًا في استمرار ظهور بعض الملامح اللهجيّة في أشعارهم. ولعلّ النّاظر في كتب الأدب والأخبار يجدها تحتشدُ

بشواهد كثيرة على هذه القضيّة، بحيث إنّنا نجد إشارات كثيرة لظهور بعض الملامح اللهجيّة (من حيث الأصوات والبنية الصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة) في أشعار الشعراء العرب، فهذا الاستعمال من لهجة بني فلان (قوم الشاعر)، وذاك من لهجة بني فلان، ومن ذلك ما جاء في باب المثنى وما جاء في باب الأسماء الستّة ولغة أكلوني البراغيث التي قال فيها ابن عقيل:"ومذهبُ طائفةٍ من العرب، وهم بنو الحارث بن كعب ... أنّ الفعلَ إذا أُسندَ إلى ظاهرٍ – مثنّى أو مجموع – أُتي فيه بعلامةٍ تدلُّ على التثنية أو الجمع" (ابن عقيل، 1980،ج2، ص80)

وقد كان الشعر العربيّ مرجعًا رئيسيًّا لكثير من الباحثين الذين جمعوا معالم لهجات القبائل العربيّة، إذ جُمعت معالم وصفات لهجة بني أسد ولهجة الطائيين وغيرهم بالاعتماد على ما توارد عن هذه اللهجات من أخبار وروايات، وما بقي في أشعار أبناء هذه القبائل. بعد عوامل الكتابة والرواية. من إشارات وعلامات مميّزة تدلّ على لهجات قبائلهم، وما تتميّز به عن غيرها وعن العربيّة الفصيحة من مظاهر لهجيّة خاصّة.

- **المناصرة والعاميّة**

يُعدُّ عزّ الدين المناصرة أحد الشعراء المعاصرين الذين لم يتخلّوا كليًّا عن لهجاتهم الخاصّة لصالح اللغة العربيّة الفصيحة، بل ربّما كانت ازدواجيّة العربيّة الفصيحة والعاميّة سببًا إلى أن يميل المناصرة إلى العاميّة ويتحيّز لها، وذلك لإحساسه بقيمة العاميّة وكونها رديفًا للغة الفصيحة وليست ضدًّا لها، ولشعوره بأنّ العاميّة جزء منه ومن تكوينه، وأنّه هو والعاميّة كلاهما جزء من الخيمة الكبرى (العربيّة الفصيحة)، يقول إبراهيم خليل:" إنّ الشاعر المناصرة من أوائل الشعراء الذين تعمدوا التسامح في هذا، وإنكار الحدود التي تفصل بين لغة الكتابة ولغة الحديث اليوميّ، في مسعًى منه لزيادة التفاعل بين النصّ الشعريّ الحديث، والمتلقّي" (خليل، 2014، 47- 66). فالمناصرة لا ينظر إلى الفصيحة والعاميّة على أنّهما ضدّان، ولا ينظر إلى عاميّته نظرةً دونيّة، وإنّما هو يرى دائمًا أنّ العاميّات هي المنجم الذهبيّ للفصحى بحسب تعبيره (المناصرة، 2009، ص15).

ويرى خالد بلقاسم أنّ استثمار المناصرة العاميّةَ في شِعره إنّما يأتي في سياق محاولات الشاعر القائمة على استثمار الموروث بعامّة، ومن ضمنه العاميّة، كونها تنطوي على أصداء التاريخ البعيد مثلما تنطوي على ذلك باقي عناصر الموروث الشعبيّ، فـ"استثمارُ عز الدين المناصرة للتاريخ الكنعانيّ شعريًّا يمُرُّ عبْر الأساطير والعلامات، ويتحقّقُ اعتمادًا على إدماج الموروث الشعبيّ الذي هو الحافظ لصدَى ما تَغلغلَ في وجدان أبناء الأرض، وهو أيضًا ما يَمتدّ في اللغة العامية التي تحملُ في أصواتها الأثرَ الكنعاني البعيد. ومن ثَمَّ، كانت الكلمات العاميّة في شعر عز الدين المناصرة جُزءًا من بناءِ اللغة الشعريّة، وعُنصرًا لإسماع الصّدى الكنعاني البعيد في القصائد. إنّه الاستثمارُ الذي يَضمنُ للمُقاومة صفَتَها الشعريّة وبُعدَها الجماليّ". (بلقاسم، 2021، ص505)

والمناصرة شاعر له تجربة طويلة تمتدّ بين الوطن والمنفى، (الوطن في أيّام الصّبا)، و(المنفى في المرحلة التالية من حياته)، وتلك الملامح اللهجيّة الخاصّة هي واحدة من المعالم الأساسيّة التي يحنّ إليها كما يحنّ إلى المكان والزمان والإنسان، وكلّما أغرق في منفاه ازداد تعلّقًا بالوطن، وأصبح أكثر شوقًا وحنينًا، ولذلك فقد حاول المناصرة أن يثبّت في شعره كلّ ما يخصّ وطنه، ومن ذلك اللهجات العاميّة وملامحها التي استبقاها في شعره.

وجاء معجم المناصرة الشعريّ حافلاً بتلك الألفاظ والتراكيب المستعملة في العاميّة، من مثل أسماء النباتات (الزيتون، والزيتون الروميّ، والعنب والعنب الدابوقيّ، والتين، والرمّان، والليمون، والبرتقال، واللوز، والموز، والدرّاق، والتوت، والسفرجل، والبلوط، والبندورة، والعلّيق، والقرّيص، والخروع، والشيح، والجعدة، والزبيب، والحصرم، والقيصوم، والعرار، والسرّيس، والطيّون، والهيش، والعشب الناشف، والحِمحِم ...)، وما يتعلّق بالنباتات من أدوات ومستلزمات مثل (سحاحير العنب، عريشة التين، والتشميس "السفرجل المشمّس"، و"المشماس"، ...).

وكان المناصرة يلتقط بذكاء تلك الصفات والتعابير والألفاظ المعبّرة والدقيقة التي يستعملها العامّة من مثل (السراويل الممزّعة، الأقفاء المرَطْرِطَة من التعب، اللفّ والدَّوَران، زفّة النسوان، مَزْمَزَة الليمون، خَرْفَشَة الأقدام، هَرْس العظام، مَصْمَصَة العظام، شَعْبَطَة الدّوالي، نَقْمَشَة الرّغيف، سَرْسَبَة المياه، بَحْلَقَة العيون، طَقْطَقَة الكعب، فَرْقَعَة الرّصاص، شَعْطَة النّار، شَفْطَة الحليب، جَحْرَة العينين، مَعْسَة اليدين، ...).

ويبدو أنّ العاميّة عند عز الدين المناصرة تمثّل جزءًا منه ومن تكوين طفولته، وشيئًا رئيسيًّا ممّا يحنّ إليه، ولأنّها تتعرض في الوقت نفسه لكثير من الضياع والإهمال، كغيرها من العاميّات لأسبابٍ كثيرة كالتطوّر الحضاريّ، والعولمة، والهجرة، والاختلاط بالبيئات اللغويّة الأخرى، ... فليس غريبًا أن يُعنى المناصرة بعاميّته، وأن يسعى إلى تفصيحها والمحافظة عليها بتثبيتها في شعره.

ومن هنا فقد حافظ المناصرة في شعره على كثير من الألفاظ والاستعمالات العاميّة التي ربّما، لولا تسجيلها في شعره، تكون قد اندثرت الآن أو هي في طريقها إلى الاندثار، ومن أمثلة ذلك لفظة (المُشرّش) "المشتقّة من الاسم العاميّ لجذر الشجرة (الشِّرش)"، فقد أوردها في جملة شعريّة هي قوله:

حدّقي جيّدًا في بقيع الخوف المشرّش فينا

ومثلها الفعل (دوّد) المشتقّ من اسم (الدود) في قوله:

لستُ صدرًا لبعلٍ

ولو دوّدتْ جثّتي في السجونْ

وأحيانًا يلفت المناصرة النظر إلى اللفظ العاميّ وإلى دلالته بطريقةٍ خفيّة، كقوله من قصيدة (عاصفة هنديّة حمراء): (المناصرة، 2006، ج1، ص133)

قلبي صار عيونًا جوريّةْ
تنجرحُ إذا خفقت ريحْ
أمّا أنتِ فيا حسرةَ رأسي
صرتِ ترابًا ورمادًا وتباريحْ
أو شجرةَ ليمونٍ زعراءَ ... شقيّةْ

فالصّفة (زعراء) في العاميّة مؤنّث (أزعر) ولها دلالتها المعروفة في لهجة بلاد الشّام، بمعنى الشراسة وسوء الخُلق، وتُستعمَل على سبيل الذمّ كثيرًا، كما قد تُستعمل على سبيل التحبّب للصبيّ أو الصبيّة إذا كان الواحد منهما ذا شخصيّة لبِقة مُعجِبة أو مُدهشة، وتُستعمَلُ صفةً لقِصيرِ الطّول أو قصيرته، ولكنّ المناصرة، قد استعملها هنا على غير المعتاد مع شجرة الليمون، ثمّ استشعر أنّها لن تُفهم على النحو الذي يريده لها، فأضاف بعدها ما يفسّرها حينما أتبعها بكلمة (شقيّة). ومثل ذلك فعل حينما فسّر، بعبارة شعريّة، كلمةَ (صَفَنَ) التي تستعملها العامّة في حال سهوم الطّرف وشرود الذّهن، فقال: (المناصرة، 2006، ج 1، ص 284)

صَفَنْتُ. يعني وضعتُ يدي على خدّي
قربَ ضفّة النهر الغريب،
في الضّواحي الموحشةْ.

وأحيانًا يلجأ المناصرة إلى ضبط بعض المفردات بالكتابة لا بالحركة ليؤكّد أنه يقصد الاستعمال العاميّ لا غيرَه، كقوله: (المناصرة، 2006، ج 2، ص 167)

أرحلُ إلى جبل اليقين قرب مغارة الشقوق والعُشب
أنظرُ إلى بركِة الرّمل (**بكسر الكاف والميم**)
أكرّرُ: بكسر الكاف والميم،
فأرى امرأَ القيس.

ثمّ يكرّر توكيدَ كسرِ حرفي (الكاف والميم) مرّة أخرى، ولكن في كلمة (الكرمل) هذه المرّة فيقول: (المناصرة، 2006، ج 2، ص 170)

أعرفُ حجر التماثل. التضادّ المزروع
تحت صخر **الكرمل**
(سبق أن قلنا: بكسر الكاف والميم).
أعرف التّناطحَ والتصافح
والتراشقَ والتسابق

العاميّة وأصولها

يبدو أنّ العاميّة، من حيث الألفاظُ، خليطٌ يتكوّن من ألفاظٍ غير عربيّة دخلت إلى لغة الناس عبر العصور من لغاتٍ أخرى بسبب الاحتكاك البشريّ بين الشعوب، ومن ألفاظٍ عربيّة جرى عليها تحريفٌ في النطق، أو ألفاظ بقيت على حالها ولكن استعملتها عامّة الناس وتُرك استعمالها في الفصيحة، وقد تحدّث ناصر الدين الأسد عن الألفاظ العاميّة التي أصولها عربيّة، فقال:"الأوّل: ما اعتراه في نطق العامّة شيء من التحريف والتغيير أخرجه عن الصّورة الفصيحة فابتعد قليلاً أو كثيرًا عن أصله الفصيح أو عن اللغة العالية، ... والنوعُ الثاني: ما يجري على ألسنة العامّة ولا تجري به ألسنة الخاصّة ولا أقلامهم، مع أنّه من الفصيح الذي انقطع استعماله عند الخاصّة في الكتابة، وبقي دارجًا على ألسنة العامّة حتّى نُسيت نسبته إلى الفصيح وظُنَّ أنّه من العاميّ الذي يربأ الخاصّة عن استعماله في شعرهم ونثرهم". (الأسد، 2013، ص99-102)

والعاميّة المعاصرة بلهجاتها المتنوّعة في البيئات العربيّة هي خليطٌ تكوّن مع مرور الزّمن من عدّة روافد أبرزها اللهجات العربيّة التي كان يتكلّم بها أبناء القبائل والبيئات العربيّة منذ العصر الجاهليّ، دخلت بعضُ المظاهر اللغويّة من هذه اللهجات في الفصيحة وفي معاجم اللغة وقواعدها، وبعضُها استُبعِدَ منها كما نعلمُ وفق وثيقة الفارابيّ المشهورة (السيوطي، 2006، ص47)، ومن روافد العاميّةِ الاقتراضُ اللغويُّ عبر الزمن من اللغات الأخرى، وما يجري على ألفاظ اللغة وتراكيبها وأصواتها وصرفها ودلالاتها من تغييرات. ولا بدّ من التنبيه على أنّ العاميّة المعاصرة ليست تحويراتٍ أدخلتها الأجيالُ على (اللغة العربيّة فصيحة)؛ إذ لم تكن هذه الأخيرةُ مستوىً لغويًّا واحدًا يتكلّمه النّاسُ في زمنٍ من الأزمان، وإنّما كان ثمّةَ عربيّةٌ مُشتركةٌ، وثمّةَ لهجاتٌ متعدّدةٌ كانت تعيش جنباً إلى جنب مع المستوى الفصيح وترفده، وما يزال أثرُ هذه اللهجاتِ ممتدًّا في اللهجات المعاصرة. (عبده، 2005، ص95-113)

ولعلّنا نذهب هنا مع ما ذهب إليه حسن حمزة – في تقديمه ترجمة كتاب المولّد - من أنّ اللهجات العاميّة عبر العصور، ولِما تمتاز به من التحرُّر من

القيود على خلاف الفصيحة، قد استطاعت أن تحتوي المولّدَ وتستوعبه بأشكاله كافّة، وتحافظ على ما أمكنها الحفاظُ عليه منه، فـ"كانت العاميّاتُ العربيّة ضمانةً للفصحى، وصِمامَ أمانٍ لها لأنّها كانت تستوعب كلَّ ما لم تكن الفصحى قادرةً على قبوله لخروجه عن المنهج الذي ارتضته". (بريفو، ج. وسابليرول، ج. 2010، ص13)

- **أمثلة من الألفاظ التي تبدو عاميّةً في شعر عزّ الدين المناصرة**

هذه أمثلةٌ من الألفاظ التي تبدو عاميّةً في شعر عز الدين المناصرة، لتكوين صورة عن هذه الظاهرة اللافتة في شعر المناصرة: (المناصرة، 2006، ج 1، ص 29)

- **سأفكفكُ** أزرار قميص الوردة سرًّا في اللّيلْ
- قال الحطّابُ **القرْفانُ** المرميُّ بغابته السمراء:

يا هذا لا تستعجل
في الليلِ ورودٌ تخجلْ
فتوشوشُ في الفجر شقيقتها **بكلامٍ عيبْ**

- **سأبوسك**، **يَسْ تيجي**، يا عمّتنا النخلةْ
في سهل البطّيخ الأشقر
مرمغتُك بالرمل الأحمرْ
غمّستُك بالزيت وخبز الطابون
نظّفتُك بالصابون وملح الليمون
فرفكتُك في عتم الزمن الكحليّ (المناصرة، 2006، ج 1، ص 31)

- **فَكْفَكْتُ** الأسرار الورديّة في الليل
فَكْفَكْتُ قميص الوردة (المناصرة، 2006، ج 1، ص 440)

- ثمّ **تفعفلَ** قلبي كذبيحٍ يشهقُ آخِرَ آهْ (المناصرة، 2006، ج 1، ص 75)

- **مَرْمَرَتْني**، آهِ يا أمّي الوعود (المناصرة، 2006، ج 1، ص 77)

- النهر الدمويّ وحيدًا،
كان يراقبنا في الليل المجهولْ
مغيوظًا منّي .... كعذولْ (المناصرة، 2006، ج 1، ص 34)

- نهداكِ سفرجلتانْ
عنبٌ دابوقيٌّ **يتشعبطُ أكوازَ الرمّانْ**
قالت: لكن يا هذا
هذا عنبٌ منذور لحبيبي
ومضت **تتمنجق** في حقل الزيتونْ (المناصرة، 2006، ج 1، ص 41)

- ثدياكِ **مرهرطتانْ**
كالمشمش حين يذوب من الصهدِ الناريْ (المناصرة، 2006، ج 1، ص 41)

- قالوا: **يتشعبطُ** جبلاً،
من أجل مواجهة،
دون ذخيرة (المناصرة، 2006، ج 1، ص 46)

المناصرة والاستخدامات الفعليّة العاميّة

لا يتوقّف عز الدين المناصرة عن توظيف الألفاظ العاميّة في شعره، سواء أكانت أفعالاً أم أسماءً. وهو في ذلك ينطلق من قناعةٍ راسخة بأنّ الأفعال العاميّة أكثر حيويّة من الأفعال (القاموسيّة) بحسب تعبيره، إذ يقول في إحدى مقابلاته الحواريّة: "لجأتُ إلى الاشتقاق والنّحت من الأفعال العامية، الأكثر حيويّةً من الأفعال القاموسيّة، وهي أيضاً ليست بعيدةً عن الفصاحة كما يتصوّر البعض" (المناصرة، 2000، ص 500). فالمناصرة يضع الشاعريّة وتحقيقها في النصّ الشعريّ نُصبَ عينيه، ولا يعنيه مقدار الفصاحة في اللفظ بمقدار ما يعنيه تحقُّقُ الشّاعريّة في السياق الشعريّ، إذ يقول في مقابلة أخرى: "أنا لا ألتفتُ إلى اللفظة إن كانت فصيحة أو عاميّة، ما دامت تُحقِّقُ الشّاعريّةَ في السِّياقِ الشِّعريّ" (العقيلي، 2005، ص146). وبالرغم من ذلك فإنّ كثيرًا من الأفعال التي تبدو عاميّةً ممّا استخدمه المناصرة في شعره، يحتاج إلى بحث وتحقيق للكشف عن حقيقة عاميّته أو عن مدى عاميّته بتعبيرٍ أدقّ؛ فقد يكون الفعل عاميًّا صِرفًا لا علاقة له بالفصيحة، وقد يكون فصيحًا لكنّ شيوع استخدامه في العاميّة أدّى إلى احتسابه ضمن العاميّ، أو تكونُ له صِلةٌ بالفصحى من حيث الاشتقاق ومُمكناتُ القياس.

ومن ذلك أنّنا نجد المناصرة يوظّفُ أفعالاً اشتقّتها العاميّة من الأسماء، مثل الفعل **(دوّد)**، الذي هو فعلٌ مشتقّ من الاسم (دُودَة، وجمعها دُود)، وهو يشير إلى حالة التعفّن وظهور الديدان في جثّة الإنسان بعد موته. وفي اللهجات العاميّة يستعمل النّاسُ هذا الفعل لدلالاتٍ كثيرة كالاتّساخ وعدم النظافة، كما يستعملونه مع السجن خاصّة للإشارة إلى طول المُكث في السجون، وعادةً ما يستعمله الناس في سياق الذمّ، فيقولون: (فلان دوّد في السجن)، أو في سياق التهديد (رح أخليه يدوّد في السجن)، وعلى وفق هذا المعنى جاءت في شعر المناصرة غير أنّه استعملها على سبيل الفخر بالسجن في سبيل حريّة بلاده كونه يُعدّ شاعر "المقاومة الفلسطينيّة"، فقال:

لستُ صدرًا لبعلٍ
ولو دوّدتْ جثّتي في السجونْ

وجاء في لسان العرب، مادة (دود): "وقد دادَ الطعامُ يَدادُ دَوْدًا، وأدادَ يُديدُ، **ودَوَّدَ يُدَوِّدُ** ودِيدَ: صار فيه الدودُ فهو مَدودٌ كلّه بمعنًى إذا وقع فيه السّوس"، والاشتقاق من الأسماء واردٌ بكثرةٍ عند العرب كما سنبيّن لاحقًا.

ومثل ذلك الفعل **(اندَلَقَ)**، فهو فعلٌ تستعمله العامّة للشيء السائل إذا سال وانسكب بسرعة، وقد يستعملونه مجازًا للإنسان إذا أقبل على غيره أو على أمرٍ ما بشَرهٍ ومبالغة في الإقبال، فيقولون: (فلانٌ مُندلِقٌ على فلان، أو على هذا الأمر ...). وقد استعمله المناصرة بالمعنيين في قوله (المناصرة، 2006، ج2، ص108):

قلتُ ذلك، و اندلقَ البحرُكإشفاقِ الأمّ

كما استعمله في موضع آخر بقوله (المناصرة، 2006، ج 2، ص140):

وحُبّي يرعى الماعزفي جبال الحنين
إلى أن اندلقت رصاصةٌ من كفّه المحنيّ

وعندما نرجع إلى لسان العرب للبحث عن معنى هذا الفعل وصلته باللغة الفصيحة، نجد في مادّة (دلق) أنّ "الاندلاق: التقدُّم، ... الدَّلْقُ: مجزوم [أي ساكن اللام]، خروجُ الشيء من مَخرجه سريعًا..." (ابن منظور، 1984) وبهذا فهو وزن (انفَعَلَ) من الفعل (دلق) الذي يُشير إلى المعنى نفسه الذي تستخدمه به العاميّات.

الفعل الرباعيّ واستعمالاته في شعر المناصرة

للفعل الرباعي المجرّد وزن واحد هو (فَعْلَلَ) مثل (دَحْرَجَ، وبَعْثَرَ، وطَمْأَنَ، ...) ويُلحقُ بهذا الوزن سبعة أبنيةٍ هي: فعْلَلَ، وفَوْعَلَ، وفَوْلَ، وفَيْعَلَ، وفَيْعَلَ، وفَعْلى، وفَعْنَلَ. وقد استعملت العرب هذا الوزن لنحت أفعالٍ يُعبّرُ بها عن اختصار عباراتٍ وتراكيب معيّنةٍ، كالفعل (بَسْمَلَ) منحوتًا من عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم)، والفعل (دَمْعَزَ) للدلالة على عبارة (أدامَ اللهُ عِزَّكَ)، والفعل (حَوْقَلَ) للدلالة على عبارة (لا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله)، وغير ذلك. (الحملاوي، 1999، ص20، وابن جنّي، 1954، ج1، ص28)

وتأتي الأفعال الرباعيّة من هذا الباب لازمةً ومتعدّية، ومن أمثلة اللازم الفعل (حَشْرَجَ "الرّجلُ"، أي غرْغَرَ وتردّدَ نَفَسُه)، و(عَرْبَدَ "الرّجلُ"، أي: ساءَ خُلُقُه)، ومن أمثلة المتعدّي وهو الأكثرُ في هذا البناء (دحْرَجَ، وبَعْثَرَ، وغَرْبَلَ، ...) (عبد الحميد، 1995، ص65-70)

وقد جاء المزيدُ من الفعل الرباعيّ على ثلاث بِنًى؛ واحدةٌ للمزيد بحرف، واثنتان للمزيد بحرفين، فأمّا المزيد بحرفٍ فقد جاء عن العرب بزيادة التاء في

أوّله ليغدو على وزن (تَفَعْلَلَ) مثل (تَدَحْرَجَ، وتَبَعْثَرَ)، ويأتي في الأغلب مُطاوعًا للرباعيّ المجرّد (دحرَجَه فتَدَحرَجَ، وبَعثَرَه فتَبَعْثَرَ). وأمّا المزيد بحرفين فقد جاء على بنيتين: الأولى (افْعَنْلَلَ) فقد زِيدت فيها الألفُ والنون، وأورد اللغويّون من أمثلته (احْرَنْجَمَ)، والثانية (افْعَلَلَّ) بزيادة الألف وتضعيف اللام، ومنه (اطمأنَّ، واقشَعَرّ).

ويشكّلُ استعمالُ المناصرة للفعل الرباعيّ من وزن (فَعْلَلَ) مجرّدًا ومزيدًا ومشتقاتهما ظاهرةً لافتة تُغري بالوقوف عندها والبحث فيها، فلا تكاد قصيدة أو نصٌّ يخلو من فعلٍ أو أكثر من أفعال هذا الوزن التي تنتشر انتشارًا واضحًا في قصيدة المناصرة. والمُلاحظ أنّه في استعماله الأفعالَ من هذا الوزن لا يُعنى بالفصيح منها دون العاميّ، بل يكاد ميلُه يبدو جليًّا لصالح العامّيّة منها أكثر من الفصيحة، فهو إذ يستعملُ أفعالاً فصيحة من نحو (قَهْقَهَ، ودَنْدَنَ، ولَجْلَجَ، ووَلْوَلَ، ...) فإنّه يستعملُ على نطاقٍ واسعٍ أفعالاً أخرى من نحو (سَخْسَخَ، وخَوْزَقَ، وبَصْبَصَ، وكَسْدَرَ، وقَزْقَزَ، ...)، موظِّفًا منها الماضي والمضارع والأمر، والمصدر، وما يُشتقّ منها كاسم الفاعل والمفعول بدون أدنى تحرُّجٍ في ذلك.

وستقف هذه الدراسة عند عيّنةٍ مُمَثِّلةٍ من هذه الأفعال، مُتوخّيةً التحقُّق من مدى اقترابها من العربيّة الفصيحة أو بُعدها عنها، ومُحاولةً تقديمَ تعريفٍ لغويّ لِما لا تعريف له في المعاجم اللغويّة؛ لعلّ هذه الدراسةَ تفتح آفاقًا لدراسة الأبنية الفِعليّة في شِعر المناصرة وغيره من الشّعراء الذين يلتقون معه في طريقته، فتُدرس هذه الأبنية دراساتٍ صرفيّةً تتبعُها دراسات معجميّة تأصيليّة، فتبحث في جذور اللفظ وامتداداته التاريخيّة، ومدى التقائه مع الفصيحة أو بُعده عنها، ثمّ تُرتّبُ ألفاظها الواردة على هذه الأبنية ترتيبًا معجميًّا، ويُشرع في تبيان معانيها ودلالاتها بحسب السّياقات التي ترد فيها.

الأفعال الرباعيّة في شِعر المناصرة:

عند النّظر في الأفعال الرباعيّة في شعر عز الدين المناصرة يظهر للقارئ لأوّلِ وَهلةٍ – كما في غيرها من الأفعال - أنّ هذه الأفعال عاميّةٌ في معظمها؛ إذ يقرأ قوله:

- **(فكْفَكْتُ** الأسرارَ الورديّةَ في اللّيل
  فَكْفَكْتُ قميصَ الوردة)
- (**يُجَرْجِرُهُنّ** سَوطُ القاتِلِ النّخّاسْ)
- ثمّ **تفعفلَ** قلبي كذبيحٍ يشهقُ آخِرَ آهْ

فيظنّ القارئ أنّ الأفعال (جَرْجَرَ يُجَرْجِرُ) و(فَكْفَكَ يُفَكْفِكُ) و(فَعْفَلَ يُفَعْفِلُ)، وما يُشبِهها في شعر المناصرة، هي أفعالٌ عاميّةٌ ليس لها صِلَةٌ باللغة العربيّة الفصيحة، (العمايرة، 2013، ص200) لِما ألِفَه من استعمالِها على ألسنة عامّة النّاس في حياتهم اليوميّة، ولِما رآه من عدم استعمالها في لغة الأدب وما يُشبِهُها من السّياقات التي تُستعمل فيها اللغة العربيّة الفصيحة كالكتب والمخاطبات الرسميّة ونشرات الإذاعة وغير ذلك. ولعلّ الرجوع إلى المعاجم اللغويّة كلسان العرب يزيد من ترسُّخ قناعة القارئ بعاميّة هذه الأفعال، إذ نجد ابن منظور في اللسان يتحدّث في مادة (زلل) عن (زَلْزَلَ)، فيقول:"والزّلزلةُ والزَّلزالُ: تحريكُ الشيء، وقد زلزَلَهُ زلزلةً وزِلزالاً" (ابن منظور، 1984، مادة زلل)، بينما لا يُدرج (فكفكَ) في مادة (فكك) ولا يُشير إليها، مع أنّه يقول إنّ معنى فَكَّ الشيءَ" يفُكُّهُ فكًّا فانفكَّ: فَصَلَهُ" (ابن منظور، 1984، مادّة فكك).

ونجد صاحبَ اللسان وصاحبَ القاموس المُحيط يذكُران (جَرْجَرَ) في مادّة (جرر) ولكنّها (جَرْجَرَ) المُختلفةَ تمامًا عن (جَرْجَرَ) التي استعملها المناصرة في شِعره بأثرٍ من استعمالنا لها اليومَ في عامّيّتنا؛ فهي في المُعجم لازمةٌ (جَرْجَرَ الشّرابُ: صَوَّتَ أو ضَجَّ وصاحَ) (ابن منظور، 1984، مادة جرر، والفيروزابادي، 1995، مادة جرر) ومُتعدّيةٌ (جَرْجَرَهُ: سقَاهُ على تلكَ الصّفة)، و(الجَرْجَرَةُ: صوتُ هديرِ الفَحْل، وهو صوتٌ يُردّدُه البعيرُ في حَنجَرته). بينما هي في شعر المناصرة متعدّيةٌ دائمًا لأنّها مُستمَدّةٌ من استعمال العاميّة لها على هذا النّحو، ودلالتها مختلفةٌ عن دلالة صوت الشّراب في الحلق، وإنّما تُستعملُ في وصفِ الإهانة والإتعاب الذي يُلحقُه بعض الأشخاص ببعضٍ غالبًا، فيُقالُ (جَرْجَرَ فلانٌ فلاناً في المحاكم) و(سأُجَرْجِرُه بسبب كذا وكذا)، وقد تُستعمل في العاميّة بمعنى (استدرَجه في الكلام ونحوِه فأخذَ منه ما يُريد) كقول العامّة (وجَرْجَرَه بالكلام فعرفَ الحقيقة). وأمّا الفعل (فَعْفَلَ) في قوله (تَفَعْفَلَ قلبي ...) فلم تذكره المعاجم.

ولكّننا مع ذلك ومع ما وجدناه من قلّة ذِكرها في المعاجم، فإنّنا يمكن أن نقيس الفعل (فكفك)، على سبيل المثال، على أفعال تشبهه في حالته تمامًا، وذلك من مثل الفعل: نَهنَهَ يُنَهنِه، والفعل:كَفْكفَ يُكفكِفُ، والفعل: رَدرَدَ يُردرِدُ ... وكثير من الأفعال الرباعيّة المضعّفة التي استعملتها العرب وأوردتها المعاجم اللغويّة، ومنها ما ورد في القرآن الكريم من نحو قوله تعالى: "**فَكُبْكِبوا** فيها هم والغاوون" (الشّعراء، 94). وقوله تعالى: "فمَن **زُحزِحَ** عن النّار وأُدخِلَ الجنّةَ فقد فاز" (آل عمران، 185). وممّا يؤيّد هذا القياس لذي لجأتُ إليه هنا، ما جاء في تفسير الطبريّ لمعنى (الريح الصّرصر)، حيث يقول:"ذلك أنّ قوله:(صَرْصَرًا) إنما هو صوت الريح إذا هبّت بشدة، فسُمع لها كقول القائل: صرَّر، ثم جُعل ذلك من أجل التضعيف الذي في الراء، فقال: ثم أُبدِلت إحدى الراءات صادًا لكثرة الراءات، كما قيل في ردَّده: رَدْرَدَهُ، وفي نهَّيه: نَهْنَهَهُ، كما قال رؤبة: (رؤبة بن العجّاج، 1903، ص 166) (رجز)

فاليَوْمَ قَدْ نَهْنَهَنِي تَنَهْنُهِي

وَأَوَّلُ حِلْمٍ لَيْسَ بِالْمُسَفَّهِ

وكما قيل في كفّفه: كَفْكَفَهُ، كما قال النابغة: (الذبياني، 1990، ص250) (وافر)

أُكَفْكِفُ عَبْرَةً غَلَبَتْ عزائي إذَا نَهْنَهْتُهَا عادَت ذُباحا" (الطبريّ، 2001، ج20، ص 398-399)

فاستعمال الأفعال الرباعيّة المضعّفة واردٌ بكثرةٍ عند العرب، وقد أكثر المناصرة في شِعره من صياغة الأفعال على هذا الوزن، مثل: (فَكْفَكَ، ومَرْمَرَ، وفَعْفَلَ، وفَرْفَكَ، ووَشْوَشَ، ...) حتى غدت ظاهرةً لافتةً في قصيدته، وهي تبدو للنّاظرِ أوّلَ الأمرِ أنّها عاميّة لكثرة شيوعها في اللهجات العاميّة، ولكنّ إخضاع هذه الأفعال للتّحقيق العلميّ بالتحقّق منها ودراستها دراسةً لغويّةً من خلال المعاجم وكتب اللغة، يجعلنا نتّجه إلى تصنيفها في أقسامٍ، وضمّ كلّ مجموعةٍ منها في قسمٍ محدّد على وفق ما تُمليه مواصفات هذه المجموعة لغويًّا؛ لأنّ الحكم بالفصاحة أو العاميّة على الرباعيّ واستعمالاته في شِعر المناصرة حكمٌ عامٌّ فيه الكثير من المجازفة، والقليل من الدّقّة الموضوعيّة.

القسم الأوّل. الفصيح سماعًا وقياسًا

أفعالُ هذا القسم صحيحةٌ فصيحةٌ استُعمِلَت في اللغة العربيّة الفصيحة، وعلى ألسنة الفُصحاء منذ العصر الجاهليّ، وورد كثيرٌ منها في المعاجم اللغويّة وما زال مُستعملاً إلى يومنا في المستوى الفصيح وإن استعملته العامّة، ولكنّها لم تبتذِله، فقد جعل القدماءُ أحدَ معايير فصاحة اللفظ ألاّ يكون ممّا ابتذلته العامّة بكثرة الاستعمال (السيوطي، 1986، ج1، ص190)، ومن أمثلته في شِعر المناصرة الفعل (**قَهْقَهَ**) في نحو قوله: (المناصرة، 2006، ج1، ص236، وانظر: 116، 141، 153، 157، 201)

ضحِكتْ جدّتي، **وقَهْقَهَت**:

ليس هو يا ولدي، إنّه أحدُ تلامذتِه.

فقد جاء في اللسان عن الجوهريّ في الفعل (قهْقَهَ): "القَهْقَهَةُ في الضّحِك معروفةٌ، وهو أن يقول: قَهْ قَهْ. يُقالُ: قَهَّ وقَهْقَهَّ بمعنى" (ابن منظور، 1984، مادة قهقه)، وما يزال المعنى هو المعنى كما اللفظ هو اللفظ، سواءٌ في الفصيحة وفي العامّيّة.

ومن أمثلة هذا القسم الفعل (**تَلَجْلَجَ**) في قول المناصرة: (المناصرة، 2006، ج1، ص208)

والآخَرون **يَتَلَجْلَجون** ... يُفتِّشونَ

عن ذلك الولدِ الذي دَفَنوهُ في صَمتِ الجِهاتْ.

فقد استعمل المناصرة هنا المزيد بالتاء من الرباعيّ (لَجْلَجَ)، وقد جاء في تعريف اللجلجة في لسان العربِ أنّها "ثِقَلُ اللِّسانِ، ونقصُ الكلامِ، وألاّ يخرجَ بعضُه في أثرِ بعض" (ابن منظور، 1984، مادة لجج). ودلالة المزيد هنا تجعل معناه (تردَّدَ وتحيَّرَ) وهو المعنى نفسُه في الفصيحة ما زال هو الذي تستعمله العامّة، وهو المعنى الذي استعمل المناصرة الفعل له في هذا السّياق. وللمجرّد من هذا الفعل (لَجْلَجَ) استعمالٌ آخر عند العرب، حيثُ يجعلونه متعدّيًا، في نحو (لَجْلَجَ الرّجلُ اللّقمةَ في فيه) أي حرّكها ولاكها بلسانه. ويستعملونها اسمًا في نحو العبارة المشهورة (الحقُّ أبلج، والباطلُ لَجْلَج).

ومن أمثلة هذا القسم الفعل (**غَمْغَمَ**) في قول المناصرة: (المناصرة، 2006، ج1، ص 130)

غَمْغَمْتُ طويلاً في لَيلِي

وفَتحتُ البابَ المفتوح

فقد ورد في لسان العرب "والغَمْغَمَةُ والتَّغَمْغُمُ: الكلامُ الذي لا يُبيّنُ ... وفي صِفةِ قُريش: ليس فيهم غَمْغَمَةُ قُضاعة " (ابن منظور، 1984، مادة غمم). وساق شواهد على ورود الفعل بهذا المعنى في أشعار العرب، منها قول الراعي النّميري: (النميري، 1995، ص280) (رجز)

يَفْلِقْنَ كلَّ ساعدٍ وجُمجُمَةْ ضَرباً فلا تسمعُ إلاّ غَمْغَمَةْ

ولكنّ أفعال هذا القسم الواردة في شِعر المناصرة قليلةٌ مقارنةً بأفعال القِسمين الآخَرين.

ومن ذلك الفعل **(دقدق)**، فهو فعلٌ مضعّفٌ من الفعل (دقّ)، يستعمله الناس في اللهجات العاميّة للإشارة إلى كثرة الدقّ والطَّرْق كالطرق على الأبواب ونحوِها، فيقولون: (دقدقَ فلانٌ علينا البابَ) إذا أكثر الطرق على الباب، ويستعملون منه المضارع والأمر، فيقولون: (دقدِق الباب)، إذا أرادوا أن يُكثر الطارق الطرقَ ويُكرّره. وقد استعمله المناصرة بهذا المعنى في قوله: (المناصرة، 2006، ج1، ص497)

والظرفُ الراهنُ، صار قرونًا ومدائنْ

حينئذٍ في الفجر، <u>دقدقتُ</u> على الأبوابْ

واستعمله في مكان آخر لضرب الرأس في الصخرة، حيث قال: (المناصرة، 2006، ج2، ص96)

وركضتُ، صرختُ، دقدقتُ رأسي بالصخرة

واستعمل منه الثلاثيّ في موضع من ديوانه، حيث قال: (المناصرة، 2006، ج2، ص104)

هم أحبّتي الذين دقّوا رؤوسَهم بالصخرة

وجاء في مادة (دقق) من لسان العرب: "والدقدقة: حكايةُ أصوات حوافر الدوابّ في سرعة تردُّدها مثل الطقطقة".

القسم الثاني: الفصيح قياسًا

أفعال هذا القسم مُستَعمَلةٌ في العاميّة المعاصرة وإن لم تُوردها المعاجمُ اللغويّة، أو أوردتها ولكن بدلالات بعيدةٍ أو قريبة ممّا تُستعمَلُ فيه في العاميّة، وربّما كان الفعلُ لازمًا في المعاجم وفي استعمال العرب فاستُعمل متعدّياً في العاميّة، والعكسُ حاصلٌ أيضًا. ولكن مع ذلك لها ارتباطٌ دلاليٌّ بالفعل الفصيح الذي اشتُقّت منه، فهي"تُستَخدَمُ في الوقتِ نفسِه للدلالة على أصلها". (فليش، 1983، ص158) ولا يعني عدم إيراد المعاجم لهذا الاشتقاق أنّها غير فصيحة، فمن المعلوم أنّ المعاجم اللغويّة لم تشتمل على كلّ ألفاظ اللغة واشتقاقاتها، ولذلك فإنّ اللغويّين لم يمنعوا قياس هذه الأفعال على مثيلاتها، أو اشتقاقَ الأفعال الرباعيّة من الثلاثيّ المضعّف، نحو (زلّ وزلزلَ، ووسّ ووسوسَ، وصرَّ وصرصرَ،...). وهذا ما عُرف بالتوليد الاشتقاقيّ الذي يقول فيه عبد الصّبور شاهين: "يُخيّلُ إلينا أنّ تحويل إحدى الصّيغتين إلى الأخرى قياسٌ على قاعدة، ومع ذلك نرى أنّه لا يأتي قاعدةً، بل إبداعًا، لأنّ أفعالاً مثل: غضّ ومدَّ وشدَّ وسدَّ وردَّ – لم يُستعمل لها مضاعفٌ رباعيّ بناءً على هذه القاعدة. وكذلك الأفعال: وسوسَ، ومأمأ، وتأتأ، وفأفأ – لم يُستعمَل لها مضعّفٌ ثلاثيّ، فإذا وجدَ أحدُ المتكلّمين نفسَه أمام ضرورة إبداع كلمة على هذه الصّيغة أو تلك كانت له مندوحة في مفهوم التوليد القياسيّ، الذي هو في الحقيقة طريق اللغة إلى تجديد شبابها، ومسايرة ظروف الحياة المتطوّرة". (شاهين، 1986، ص 55)

ولكنّ بعض أفعال هذا القِسم اكتسبت صِفة العاميّة ودخلت حيّزَها لكثرة استعمالها وتداوُلِها على ألسنة العامّة، وقلّةِ استعمالِها في الوقتِ نفسه في المستوى الفصيح ممّا يعرفه النّاس في عصرنا، ومن أمثلة هذه الأفعال ما أشرنا إليه قبلُ في الحديث عن (فَكْفَكَ، وجَرْجَرَ)؛ فإنّ لهما ارتباطًا بيّنًا بالفعلين (فكَّ وجرَّ) وإن تضمّنَ الرباعيُّ شيئًا من التكثير والمبالغة لا يتضمّنهما بناء الثلاثيّ. ومن أمثلة هذا القسم أيضًا الفعل (بَصْبَصَ) في قول المناصرة: (المناصرة، 2006، ج1، ص129 و99)

ظلَّ الإيقاعُ **يُبَصْبِصُ** لامرأةٍ قُدّامَ المَقهى

حتّى غابت آخِرُ رفّةِ خيطٍ في بُستانِ جدائِلِها

فالفعل (يُبَصْبِصُ) اشتقّته العامّةُ من الثلاثيّ (بَصَّ) الشّائع في اللهجة المصريّة، ومن معانيه في المعاجم (نظرَ وحدّقَ)، جاء في لسان العرب: "بصَّ الجرُوُ تبصيصًا: فتحَ عينيه. وبَصْبَصَ لُغةٌ". (ابن منظور، 1984، مادة بصص) ولكنّ (بَصْبَصَ) في العاميّة اكتسبَ دلالةً إضافيّةً فيها الكثيرُ من الظِّلال السّلبيّة تتمثّلُ في استراقِ النّظراتِ دون وجه حقٍّ ونحو ذلك. ولعلّ ظِلالَها السلبيّةَ هذه جاءتها من ارتباطها في الأصل عند العرب بالجَرْو كما ورد في لسان العرب، إذ وردت مقترنةً بالجَرو ولم تُذكَر مع الإنسان.

ومن هذا الباب الفعل **(دَحْدَلَ)**، فهو فعلٌ تستعمله العاميّة للحجر وللشيء الذي يُرمى من مكانٍ عالٍ فينزل متسارعًا في الوادي أو الجُرف وما شابه ذلك، ويستعملون منه الفعل المضارع (يُدَحدِلُ) وفعل الأمر (دَحْدِل)، واسم الفاعل(مُدَحدِل) واسم المفعول (مُدَحدَل)، وذلك بتسكين الميم في أوّل اسم الفاعل واسم المفعول في اللهجات العاميّة. وقد يزيدون في أوّله تاءً في العاميّة، فيجعلونه من باب الرباعي المزيد بالتاء، أي من وزن (تَفَعْلَلَ)، فيقولون (تَدَحْدَلَ فلانٌ عن الجبل)، وعلى هذه الطريقة استعمله عز الدين المناصرة في شعره فقال: (المناصرة، 2006، ج1، ص325)

أُزَحْلِقُهم إلى قمّة الصخرة البازلتيّة،

ثمّ <u>يتَدَحْدَلُون</u> إلى القاع،

إلى القاع، إلى القاع، إلى القاع.

وقال: (المناصرة، 2006، ج1، ص337)

كالبراميل الفارغة،

<u>يتَدَحْدَلُون</u> على ظهور الخيل المطهّمة

واستعمله في مكان آخر من ديوانه مع الفعل (سَحْسَلَ)، وهو يشبهه في المعنى، فقال: (المناصرة، 2006، ج2، ص140)

تسحسلَ غزالُ الدّم

فوق الصخرة السوداء

أو هم سَحْسَلُوه

<u>تَدَحْدَلَ</u> في الوادي.

وعند البحث عن الفعل (دحدل) في مادة (دحل) في لسان العرب نجد ابن منظور ينقلُ عن الأزهريّ: "يُقال: دحل فلانٌ عنّي وزَحَل، أي تباعدَ". ويبدو أنّه على القاعدة التي سبقت الإشارة إليها قد أُضيفت الدال في هذا الفعل لتجعله رباعيًّا مضعّفًا، فيدلّ على حركة التقلّب والاضطراب أثناء التباعد

والسقوط، وهي التي لا يكفي للدلالة عليها استعمال الفعل الثلاثيّ (دحل)، كما أنّ الفعل (سَحْسَلَ) الذي أصله في الفصيحة (سَحَلَ) اشتقّته العاميّة بالطريقة نفسها، أي بتكرار الحرف الأوّل بعد الحرف الثاني، وهذه إحدى طرائق صناعة الرباعيّ، وهي "قليلة الورود في اللغة الفصحى، ولكنّها كثيرة الشّيوع والاستخدام في اللهجات، لا سيّما في إفريقية الشمالية، وفي سورية، ولبنان". (فليش، 1983، ص156)

القسم الثالث: العاميّ

وهي أفعالٌ مُستَعمَلةٌ في العاميّة المُعاصِرة، لم توردها المعاجم اللغويّة، وليس لها اشتقاقٌ واضحٌ من أفعال عربية فصيحة، أي أنّها أفعال عاميّةٌ في أصل وضعها صِيغت على وزن من أوزان الرباعيّ، واستعملتها العامّة للتعبير عن دلالات أو صفاتٍ رأت أنّها تعبّرُ عنها تعبيرًا واضحًا ودالاً أكثر من غيرها. ومن هذه الأفعال الفعل الرباعيّ المزيد بالتاء (تَشَعْبَطَ) في قوله: (المناصرة، 2006، ج1، ص141)

عِنَبٌ دابُوقِيٌّ يتَشَعْبَطُ أكوازَ الرُّمّان

وقوله: (المناصرة، 2006، ج1، ص46، 125، 273)

قالوا: يتَشَعْبَطُ جَبلاً،

من أجلِ مواجهةٍ،

دونَ ذخيرَة.

فالفعل هنا (تَشَعْبَطَ) لا جذر له في الفصيحة ولا هو واردٌ في معاجم العربيّة، فضلاً عن كونه غيرَ مُستعملٍ في لغة العرب الفصحاء. وإنّما هو من صناعة العاميّات التي تجترح من الألفاظ والأفعال ما يخدم المعنى الذي تريد. ومن الجدير بالذّكر أنّ هذا الفعل لا يُستعمل في العاميّة إلاّ مزيدًا بالتاء، فيُقالُ (تَشَعْبَطَ على الحائط أو على العمود أو على الشّجرة ونحو ذلك) بمعنى تسلّقَ معتمداً على التشبُّث بيديه ورِجليه للارتقاء على الجسم المرادِ الصّعودُ عليه. ولم يُستعمل من هذا الفعل المجرّدُ المفترض (شَعْبَطَ).

ومن هذا الباب الفعل (كَسْدَرَ) في قول المناصرة:

قالَ الآخَرُ: ليلاً كنتُ رأيتُ البحر

يُكَسْدِرُ فوقَ ذُؤاباتِ الكَرمِلْ.

فقد أخذ الشاعر الفعل (كَسْدَرَ) من العاميّة ووظّفه في قصيدته، وهو فعل يوصَفُ به ضربٌ من المشيِ الهادئ غير المتعجّل، وغالبًا ما يكون ضمنَ نطاقٍ من المسافة محدّدٍ ذهابًا وإيابًا، ويقوم به الشخص منفردًا أو بالاشتراك مع أشخاص مقرّبين أو رفاقٍ. وتُبدَلُ كافُه قافًا في بعض اللهجات (قَسْدرَ)، كما تُبدل سينه زايًا (كَزْدَرَ – يُكَزْدِرُ – كَزْدَرَةً).

وقريبٌ منه الفعل (تَمَشْكَحَ) الذي ورد عند المناصرة في قوله: (المناصرة، 2006، ج1، ص287)

رأيْنَه اللّواتي عُدنَ من مجزرةِ الدور المنسوفة

يَتَمَشْكَحُ كالبِطْريق، مُستندًا على جِذعٍ ناشفْ.

ودلالتها تُشير إلى المشي بطريقة التبختُر والاختيال، مع بعض الظِّلال السلبيّة التي تُرافق المعنى من باب ما يُطلَق عليه (الدلالة الهامشيّة الاجتماعيّة)؛ (علي، 2007، ص212) إذ يستدعي إطلاق (يتَمَشْكَح) على شخصٍ ما شيئًا من معاني التسكُّع بالإضافة إلى دلالته على التبختُر والاختيال.

ومن هذا الباب الفعل (بَرْقَمَ) الذي ورد عند المناصرة في قوله: (المناصرة، 2006، ج1، ص300)

هزّتْ مِنقارَها، فانتثرَ الثّلجُ على رأسي

حمامةٌ بُنيّةٌ مغرورةٌ، **تُبَرْقِمُ**، كامرأةٍ ثَرْثارَةْ.

فقد نقل الشاعر هذا الفعل من العاميّة ووظّفه شِعره، ودلالتُه تُشيرُ إلى كثرة الكلام والثرثرة، وهو يُشبه من حيث الدلالةُ الفعلَ (بَرْطَمَ) الذي جاء عنه في اللسان "يُقالُ للرجلِ: قد بَرْطَمَ بَرْطَمةً إذا غضِب".

ومن هذا الباب الفعل (قَزْقَزَ) الذي ورد في قول المناصرة: (المناصرة، 2006، ج1، ص220)

حمامةٌ في شاطئِ الإسكندريّةِ اللّعوبْ

تلوبُ في الفضاء، حيثُ الطائرُ الطّروبْ

يُقَزقِزُ الدّقائقَ الطِّوالَ بانتظارِ موعدِ البلّورْ.

فهذا الفعل الذي استخدمه المناصرة شائعٌ في العاميّة المعاصرة بمعنى تقشير اللّبّ بالأسنان، وقد أورد أحمد مختار عمر له تعريفًا في معجمه "قَزْقَزَ الصبيُّ اللّبَّ: وضعه في فمه ثمّ قام بفصل الغلاف وأكل ما في داخل الغلاف، وغالباً ما يُسمعُ صوتُ طَقْطَقةٍ لهذه العمليّة". (عمر، 2008، ص1809) إذ استمدّ الشاعر هذا الفعل من العاميّة ووظّفه توظيفًا مجازيًّا؛ إذ (يُقَزْقِزُ) الطائرُ الدّقائقَ بانتظار موعده. ولعلّ لاشتقاق العامّة الفعل (قزقز) من (قزّ)

سببًا خفيًّا يتمثّل في أحد معنيي الثلاثيّ (قزَّ) وهما الوثوبُ، وما تعافه النّفس وتنفر منه (ابن منظور، 1984، مادة قزز). فربّما أخذت العامّةُ الفعلَ (قزقز) لارتباطه دلاليًّا بأحد المعنيين أو بكليهما معا؛ لِما في دلالته (تقشير اللبّ بالفم) من ارتباطٍ بالمعنيين.

ومثل ذلك الفعل (**سَخْسَخَ**) حيث يقول: (المناصرة، 2006، ج1، ص145)

أنا عاشقٌ من نبيذٍ وطِينْ

أُسَخْسِخُ لو مَنَحتْ قُبلةً في الجَبينْ

فالفعل (سَخْسَخَ) من صناعة العاميّات لا وجود له في استعمال الفصحاء ولا في المعاجم، وله في العاميّة أكثر من دلالة، فقد يُستخدَمُ مع الطّفل المريض فيقال (مُسَخْسِخ)، أي أنّه في حالةٍ من الخَوَرِ والضّعفِ تُشبه الإغماء، وقد يُستعملُ مع الشّخصِ إذا بالغَ في الضّحك فيقال (سَخْسَخَ من الضّحك)، وقد يوصَفُ به من انتابته حالةٌ من الارتخاء والفُتور في موقفٍ مُخجِلٍ أو مُثيرٍ للشّهوةِ وما يُشبه ذلك. والمعنى الأخير هو الذي وظّفه فيه الشاعر المناصرة في هذا السياق.

ولعلّ العاميّة طوّرت هذا الفعلَ وبنته على (فَعْلَلَ) من الفعل (ساخَ) الذي يُشيرُ معناه المعجميّ إلى اللّينِ والارتخاء. (الفيروزابادي، 1995، مادة سوخ) واللغة كما يرى تمام حسّان "حين تجدُ في الكلمة الطّويلةِ بياناً لمعنىً أكثر ممّا في الكلمة القصيرة ربّما تهجرُ الكلمة القصيرةَ إلى الطويلة". (حسّان، 1980، ص48)

ومثل ذلك الفعل **(دندل)**، فهو فعل رباعيّ تستعمله العامّة في وصف من يجلس مُلوّحًا برجليه في الأسفل على حافّة حائط أو بِركة أو شُرفة أو غيرها، فيقولون: دندل فلانٌ رجليه عن الحائط، وقد تصف به العاميّة من يُرخي أُذنيه للتّسمُّع، أو من ينقاد إلى غيره، فيُقال (مُدَنْدِل أُذُنيه)، ويستعملون منه المضارع (يُدَنْدِلُ) والأمر (دَنْدِلْ)، واسم الفاعل (مُدَنْدِل) واسم المفعول (مُدَنْدَل)، بتسكين الميم في أوّل اسمي الفاعل والمفعول على طريقة العامّة. وقد استعمله المناصرة على هذا النحو في قوله: (المناصرة، 2006، ج1، ص290)

<u>دَنْدَلُوا</u> سِيقانَهم بطمأنينة، عند حافّة البِركة

واستعملها في موضع آخر مع اللسان بدلاً من السّاقين بقوله: (المناصرة، 2006، ج2، ص130)

وفي وسط الضجيج، يرتخي فكّي، <u>ويتدندلُ</u> لساني

وقد بحثتُ عن هذا الفعل في المعاجم فلم أعثر عليه، وربّما كان له صلة بالفعل (دلّى)، ثمّ صنَعَتْه النّاسُ في العاميّة على وزن الرباعيّ، بمخالفة تضعيف صيغة (فعّلَ/ دَلّى) أي بإبدال اللام الأولى نونًا، وكثيرا ما يُبدَلُ العنصر الأول من التّضعيف راءً أو لامًا أو نونًا، (فليش، 1983، ص156) ثُمّ حُذفت لام الفعل (الألف)، وكُرّرت فاؤه (الدّال)، على هذا النحو (دَلَّى ← دَنْلى ← دَنْدَلَ) ليدلّ على هذه الحركة المضطربة للسّاقين المتأرجحتين، وهي دلالةٌ لا تتأتّى من الفعل الفصيح (دلّى).

وقد أخذ المناصرة في باب الأفعال الرباعيّة أفعالاً اشتقّتها العاميّة من أسماء، من ذلك الفعل (مَسْمَرَ) الذي اشتقّته العامّةُ من (المِسمار)، فقال: (المناصرة، 2006، ج1، ص127)

سنمُرُّ كرهطٍ من غَجَرٍ قُدّامَ المَقهى الرّمليّ

وسأربِطُ فرسي في حوشِ الخَانْ

حيثُ **أُمَسْمِرُ** سِيناتِ التّسويفِ المُرّةْ

في خَشَبِ التّفعيلةِ في المقصوراتْ

واستعمل فعلاً اشتقّته العاميّة من المصدر (اللؤم)، فقال: (المناصرة، 2006، ص253)

تَلَمْنَتِ الرّيحُ عليهم، فبَكَوا [كذا وردت في المصدر، والصحيح: تلأمَنَت]

فكلا النصّين السّابقين فيه اشتقاقٌ للرباعيّ من الاسم، مع الفارق بينهما في أنّ الأوّل مشتقّ من جنس (مسمار) وأمّا الآخَر فمشتقٌّ من مصدر (لُؤْم)، والعاميّة في ذلك تسير على ما سارت عليه العربيّة الفصيحة؛ فقد اشتقّت العرب من أسماء الأجناس، فقالوا: "أمطَرَت السماءُ من المطر، وأغْيَلَت المرأةُ من الغَيْل، وهو لبن الحامل، وأطفَلَت المرأةُ من الطِّفل، واستَحجَرَ الطّينُ، ...". (عبد الحميد، 1995، 20) وأمّا الاشتقاق من المصدر فمعروفٌ وكثيرٌ في كلام العرب.

خاتمة

كشفت الدراسةُ عن أنّ الفعل الرباعيّ بمجرّده وملحقاته السّبعة ومزيده كان له حضور لافت في شعر عزّ الدين المناصرة، إذ اتّكأ الشاعر عليه في كثيرٍ من الأحيان لما يُسهم به من تحقيق شاعريّة القصيدة، بما يؤدّيه من زيادةٍ في المعنى ما كانت لتتأتّى لو اكتفى بالثلاثيّ، كما في الفرق الظاهر بين (جرّ وجَرْجَرَ) وبين (دحَلَ) ودَحْدَلَ) ...وما يؤدّيه من تناغُمٍ موسيقيّ في العبارة الشعريّة.

ووصلت الدراسة إلى أنّ ما رُمي به كثيرٌ من الأفعال الرباعيّة التي استخدمها المناصرة في شِعره بالعاميّة، فيه كثيرٌ من الخلطِ والتوهُّم. وفيه قدرٌ عالٍ من التجنّي على كثيرٍ من الأفعال الرباعيّة التي تتّصلُ بالفصيحة بأسبابٍ قويّة، ولكنّ غلَبَة استخدامها في العاميّة غلَّبَ الظنّ بأنّها عاميّةٌ، مع أنّ القياس يُبيحها وإن لم تُسمع عن العرب، ولم تُدرج في معاجم العربيّة. فكيف إذا كانت ممّا سُمع عن العرب ويُبيحه القياس؟

وتنوّهُ الدراسة إلى أنّ الفعل الرباعيّ بشكله الرئيسيّ (فَعْلَلَ) وبملحقاته وبالصّيَغِ النّاتجة عن الزيادة عليه، ما يزال بحاجة إلى مزيدٍ من الدراسات والأبحاث لتجلية صُوره وإشكالاته خاصّةً في ما يتعلّق بعلاقته بالعاميّة والفصيحة، كما خلصت إلى أنّ إطلاق الحكم على الاستخدام اللغويّ بأنّه عاميّ أو غير فصيح، أمرٌ يحتاج إلى مزيدٍ من التأنّي، ومزيدٍ من دراسة كلّ لفظٍ دراسةً وافيةً في ضوء وروده في لغة العرب ومعاجم العربيّة، وفي ضوء القواعد اللغويّة العامّة التي قرّرها اللغويّون، وما أقرّته المجامع اللغويّة في هذا الشأن..

المصادروالمراجع

الأسد، ن. (2013). *تحقيقات في اللغة والأدب*. (ط1)، عمّان: دار أروقة.

بريفو، ج. وسابليرول، ج. (2010). *المولَّد دراسةٌ في بناء الألفاظ*. ترجمة: خالد جهيمة، (ط1)، بيروت: المنظّمة العربيّة للترجمة.

بلقاسم، خ. (2021). عز الدين المناصرة. الشِّعر في استجلاء التاريخ البعيد، *مجلة الدوحة*، (163)، 6-9.

ابن جنّي، ع. (1954). *المُنصِف*. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، (ط1)، مصر: وزارة المعارف.

حسّان، ت. (1980). *اللغة بين المعياريّة والوصفيّة*. (د.ط)، الدار البيضاء: دار الثّقافة.

الحملاوي، أ. (1999). *شذا العَرف في فنّ الصّرف*. مراجعة وشرح: حجر عاصي، (ط1)، بيروت: دار الفكر العربي.

عبد الحميد، م. (1995). *دروس في التصريف*. (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية.

خليل، إ. (2014). *المناصرة والازدواجية اللغوية في بواكيره*. فصل في كتاب *الحداثة الشعريّة عند عز الدين المناصرة*، (47-66) عمّان: دار الصايل.

الراعي النميري، ع. (1995). *ديوان الراعي النميريّ*. شرح واضح الصّمد، (ط1)، بيروت: دار الجيل.

السيوطي، ج. (2006). *الاقتراح في أصول النحو*. ضبط وتعليق: عبد الحكيم عطيّة، (ط2)، دمشق: دار البيروتيّ.

السيوطي، ج. (1986). *المُزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، (ط1)، بيروت: المكتبة العصريّة.

شاهين، ع. (1986). *دراسات لغويّة*. (ط2)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطبري، م. (2001). جامع البيان عن تفسير آيِ القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط1)، القاهرة: مركز هجر.

عادل، أ. وعيسى، ع. (2011). *لغة الشعر الفلسطيني عز الدين المناصرة في ديوان (لا أثق بطائر الوقواق)، تفصيح العامي*. فصل في كتاب عز الدين المناصرة هوميروس فلسطين والأردن. (113 -146)، عمّان: دار الراية.

عبده، د. (2005). *من قضايا اللغة العربية*. (ط1)، عمّان: دار الكرمل.

ابن العجاج، ر. (1903). *ديوان رؤبة بن العجّاج*. تحقيق: وليم بن الورد البروسيّ، (ط1)، الكويت: دار ابن قتيبة.

ابن عقيل، ع. (1980). *شرح ابن عقيل*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط 20)، القاهرة: دار التراث.

العقيلي، ج. (2005). حوار مع عز الدين المناصرة. *مجلة نزوى*، (44)، (143-148).

علي، م. (2007). *المعنى وظِلال المعنى*. (ط2)، بيروت: دار المدار الإسلامي.

العمايرة، أ. (2013). *توظيف الموروث الشعبيّ في الشعر الأردنيّ الحديث عرار*. عزّ الدين المناصرة. حيدر محمود أنموذجاً. (ط1)، عمّان: دار الصايل.

عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (ط1)، القاهرة: عالَم الكتب.

فليش، هـ (1983). *العربيّة الفصحى نحو بناء لغويّ جديد*. تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، (ط1)، بيروت: دار المشرق.

الفيروزابادي، م. (1995). *القاموس المحيط*. (ط1)، بيروت: دار الفكر.

المجالي، ط. (2006). توظيف اللهجة المحكيّة والتراث الشعبيّ في أعمال عز الدين المناصرة الشّعريّة. *المجلّة الأردنيّة في اللغة العربيّة وآدابها*، 2(1)، 11-41.

المناصرة، ع. (2006). *الأعمال الشّعرية*. (ط1)، عمّان: دار مجدلاوي.

المناصرة، ع. (2009). *الجفرا، المحاورات، وشعرية العنب الخليلي*. (ط1)، عمّان: دار ورد.

المناصرة، ع. (2000). *شاعرية التاريخ والأمكنة حوارات مع الشاعر عز الدين المناصرة*. (ط1)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن منظور، م. (1984). *لسان العرب*. (ط1)، القاهرة: دار المعارف.

الموسى، ن. (1987). *قضيّة التحوّل إلى الفصحى في العالم العربيّ الحديث*. (ط1)، عمّان: دار الفِكر.

النّابغة الذبياني، ز. (1990). *ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السّكّيت*. تحقيق: شكري الفيصل، (ط2)، بيروت: دار الفكر.

References

Al-Assad, N. (2013). *Investigations in Language and Literature.* (1st ed.), Amman: Dar Arwaq.

Brivo, J. & Sablerol, J. (2010). *Al-Muwallad: A Study in Word Construction.* Translated by: Khaled Jahima, (1st ed.), Beirut: Arab Organization for Translation.

Belkacem, K. (2021). Izz al-Din al-Manasra. Poetry in Exploring Distant History, *Doha Journal*, No. (163), pp. (6-9).

Ibn Jinni, A. (1954). *Al-Munsif*. Investigated by: Ibrahim Mustafa and Abdullah Amin, (1st ed.), Egypt: Ministry of Education.

Hassan, T. (1980). *Language between Normativity and Descriptiveness.* (n.d.), Casablanca: Dar al-Thaqafa.

Al-Hamlawi, A. (1999). *Shadha al-Arif in the Art of Morphology.* Review and explanation by: Hajar Asi, (1st ed.), Beirut: Dar Al Fikr Al Arabi.

Abdul Hamid, M. (1995). *Lessons in Morphology*. (n.d.), Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

Khalil, I. (2014). *Al-Munassira and linguistic duality in its early days.* A chapter in the book of poetic modernity by Izz Al-Din Al-Munassira, (47-66) Amman: Dar Al-Sayel.

Al-Ra'i Al-Numayri, A. (1995). *Diwan Al-Ra'i Al-Numayri.* Explanation of Wadih Al-Samad, (1st ed.), Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Suyuti, J. (2006). *Al-Iqtirah fi Usul Al-Nahw.* Edited and annotated by: Abdul Hakim Attia, (2nd ed.), Damascus: Dar Al-Bayrouti.

Al-Suyuti, J. (1986). *Al-Muzhir fi Ulum Al-Lugha wa Anwaha.* Edited by: Muhammad Ahmad Jad Al-Mawla and others, (1st ed.), Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

Shaheen, A. (1986). *Linguistic Studies*. (2nd ed.), Beirut: Al-Risala Foundation.

Al-Tabari, M. (2001). *Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an.* Investigated by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (1st ed.), Cairo: Hijr Center.

Adel, A. & Issa, A. (2011). *The Language of Palestinian Poetry by Izz Al-Din Al-Manasra in the Diwan (I Do Not Trust the Cuckoo Bird),* Colloquial Expression. A Chapter in the Book of Izz Al-Din Al-Manasra, Homer of Palestine and Jordan. (113-146), Amman: Dar Al-Rayah.

Abdo, D. (2005). *The Issues of the Arabic Language.* (1st ed.), Amman: Dar Al-Karmel.

Ibn Al-Ajaj, R. (1903). *Diwan of Ru'bah bin Al-Ajaj.* Investigated by: William bin Al-Ward Al-Brousi, (1st ed.), Kuwait: Dar Ibn Qutaybah.

Ibn Aqil, A. (1980). *Explanation of Ibn Aqil.* Investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, (20th ed.), Cairo: Dar al-Turath.

Al-Aqili, J. (2005). Dialogue with Izz al-Din al-Manasra. *Nizwa Journal*, (44), 143-148.

Ali, M. (2007). *Meaning and Shadows of Meaning*. (2nd ed.), Beirut: Dar al-Madar al-Islami.

Al-Amaira, A. (2013). *Employing Popular Heritage in Modern Jordanian Poetry of Arar*. Izz al-Din al-Manasra. Haidar Mahmoud as a Model. (1st ed.), Amman: Dar al-Sayel.

Omar, A. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic.* (1st ed.), Cairo: Alam al-Kutub.

Fleish, H. (1983). *Classical Arabic towards a New Linguistic Structure.* Translated and Investigated by: Abdul Sabour Shahin, (1st ed.), Beirut: Dar al-Mashreq.

Al-Fayruzabadi, M. (1995). *Al-Qamus al-Muhit.* (1st ed.), Beirut: Dar Al Fikr.

Al Majali, T. (2006). The use of colloquial dialect and popular heritage in the poetic works of Izz Al Din Al Manasra. *The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature*, 2(1), (11-41).

Al Manasra, A. (2006). *Poetic works.* (1st ed.), Amman: Dar Majdalawi.

Al Manasra, A. (2009). *Al Jafra, Dialogues, and the Poetics of Hebron Grapes.* (1st ed.), Amman: Dar Ward.

Al Manasra, A. (2000). *The Poetics of History and Places, Dialogues with the Poet Izz Al Din Al Manasra.* (1st ed.), Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

Ibn Manzur, M. (1984). *Lisan Al Arab.* (1st ed.), Cairo: Dar Al Maaref.

Al Musa, N. (1987). *The Issue of Transition to Classical Arabic in the Modern Arab World*. (1st ed.), Amman: Dar Al Fikr.

Al Nabigha Al Dhubyani, Z. (1990). *Diwan Al Nabigha Al Dhubyani*, the work of Ibn Al Sikkit. Edited by: Shukri Al Faisal, (2nd ed.), Beirut: Dar Al Fikr.